

﴿٣٣﴾ وجيء في ذلك اليوم بجهنم لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها، في ذلك اليوم يتذكر الإنسان ما فرط في جنب الله، وأنى له أن ينفعه التذكر في ذلك اليوم؛ لأنه يوم جزاء لا يوم عمل! ﴿٣٤﴾

﴿٣٤﴾ يقول من شدة الندم: يا ليتني قدمت الأعمال الصالحة لحياتي الأخروية التي هي الحياة الحقيقية. في ذلك اليوم لا يُعذَّب أحد مثل عذاب الله؛ لأن عذاب الله أشد وأبقى.

﴿٣٥﴾ ولا يُوثق في السلاسل أحد مثل وثاقه للكافرين فيها.

ولما ذكر الله جزاء الكفار ذكر جزاء المؤمنين فقال:

﴿٣٦﴾ وأما نفس المؤمن فيقال لها عند الموت ويوم القيامة: يا أيها النفس المطمئنة إلى الإيمان والعمل الصالح.

﴿٣٧﴾ ارجعي إلى ربك راضية عنه بما تالين من الثواب الجزيل، مرضية عنده سبحانه بما كان لك من عمل صالح.

﴿٣٨﴾ فادخلي في جملة عبادي الصالحين.

﴿٣٩﴾ وادخلي معهم جنتي التي أعدتها لهم.

### سورة البلد

مكية

﴿١﴾ من مقاصد السورة:

بيان افتقار الإنسان وكبده وسبل نجاته.

﴿٢﴾ التفسير:

﴿٣﴾ أقسم الله بالبلد الحرام الذي

هو مكة المكرمة. ﴿٤﴾ وأنت - أيها الرسول - حلال لك ما تصنع فيها؛ من قتل من يستحق القتل، وأسر من يستحق الأسر.

﴿٥﴾ وأقسم الله بوالد البشر، وأقسم بما تناسل منه من الولد. ﴿٦﴾ لقد خلقنا الإنسان في تعب ومشقة؛ لما يعانيه من الشدائد في الدنيا. ﴿٧﴾ أيطن الإنسان أنه إذا اقترف المعاصي لا يقدر عليه أحد، ولا ينتقم منه، ولو كان ربه الذي خلقه؟! ﴿٨﴾ يقول: أنفتت

مألاً كثيراً متراكماً بعضه فوق بعض. ﴿٩﴾ أيطن هذا المتباهي بما ينفقه أن الله لا يراه؟! وأنه لا يحاسبه في ماله؛ من أين اكتسبه؟

وفيم أنفقه؟! ﴿١٠﴾ ألم نجعل له عينين يبصر بهما؟! ﴿١١﴾ ولساناً وشفتين يتحدث بهما؟! ﴿١٢﴾ وعرضاً طريق الخير، وطريق الباطل؟!

﴿١٣﴾ وهو مطالب بأن يتجاوز العقبة التي تفصله عن الجنة فيقطعها ويتجاوزها. ﴿١٤﴾ وما أعلمك - أيها الرسول - ما العقبة التي عليه أن يقطعها ليدخل الجنة؟! ﴿١٥﴾ هي إعتاق رقبة ذكرًا كانت أو أنثى. ﴿١٦﴾ أو أن يطعم في يوم مجاعة يندر فيه وجود الطعام.

﴿١٧﴾ طفلاً فقد أباه، له به قرابة. ﴿١٨﴾ أو فقيراً ليس له شيء يملكه. ﴿١٩﴾ ثم كان من الذين آمنوا بالله، وأوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الطاعات وعن المعاصي وعلى البلاء، وأوصى بعضهم بعضاً بالرحمة بعباد الله. ﴿٢٠﴾ أولئك المتصفون بتلك الصفات هم أصحاب اليمين.

﴿٢١﴾ من قوايد الآيات:

• عتق الرقاب، وإطعام المحتاجين في وقت الشدة، والإيمان بالله، والتواصي بالصبر والرحمة: من أسباب دخول الجنة.

• من دلائل النبوة إخباره أن مكة ستكون حلالاً له ساعة من نهار. • لما ضيق الله طرق الرق وسع طرق العتق، فجعل الإعتاق من القربات والكفارات.

وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٣٣﴾ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٣٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ ﴿٣٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٣٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٣٨﴾ فَأَدْخِلِي فِي عَبْدِي ﴿٣٩﴾ وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴿٤٠﴾

سورة البلد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ بِيْتِمَاءٍ مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْجَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشَّمْسِ ترتيبها ٩١ آياتها ١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَدَهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَذَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

سُورَةُ اللَّيْلِ ترتيبها ٩٢ آياتها ٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيسِرْهُ وَلِيْسِرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾

٥٩٥

﴿١﴾: تركوا ناقة الله، وشربها في يومها، فلا تعرضوا لها بسوء. ﴿٢﴾: فكذبوا رسولهم في شأن الناقة، فقتلها أشقاها مع رضاهم بما فعل، فكانوا شركاء في الإثم، فأطبق الله عليهم عذابه، فأهلكهم بالصيحة بسبب ذنوبهم، وسواهم في العقوبة التي أهلكتهم بها. ﴿٣﴾: فعل الله بهم من العذاب ما أهلكتهم غير خائف سبحانه من تبيعاته.

سُورَةُ اللَّيْلِ

مَكِّيَّة

• من مَقاصِدِ السُّورَةِ: بيان أحوال الخلق في الإيمان والإنفاق وحال كل فريق.

• التَّشْبِيرُ: ﴿١﴾ أقسم الله بالليل إذا يغطي ما بين السماء والأرض بظلمته. ﴿٢﴾ وأقسم بالنهار إذا تكشف وظهر. ﴿٣﴾ وأقسم بخلقه النوعين: الذكر والأنثى. ﴿٤﴾ إن عملكم - أيها الناس - لمختلف، فمنه الحسنات التي هي سبب دخول الجنة، والسيئات التي هي سبب دخول النار. ﴿٥﴾ فأما من أعطى ما يلزمه بذله؛ من زكاة ونفقة وكفارة، واتقى ما نهى الله عنه. ﴿٦﴾ وصدق بما وعده الله به من الخلف. ﴿٧﴾ فسنتسهر عليه العمل الصالح، والإنفاق في سبيل الله. ﴿٨﴾ وأما من بخل بماله فلم يبذله فيما يجب عليه بذله فيه، واستغنى بماله عن الله فلم يسأل الله من فضله شيئاً. ﴿٩﴾ وكذب بما وعده الله من الخلف ومن الثواب على إنفاق ماله في سبيل الله. • من قَوَائِدِ الْآيَاتِ: • أهمية تزكية النفس وتطهيرها. • المتعاونون على المعصية شركاء في الإثم. • الذنوب سبب للعقوبات الدنيوية. • كل ميسر لما خلق له فمنهم مطيع ومنهم عاص.

﴿١٦﴾ والذين كفروا بآياتنا المنزلة على رسولنا هم أصحاب الشمال. ﴿٢٠﴾ عليهم نار مغلقة يوم القيامة يعذبون فيها.

سُورَةُ الشَّمْسِ

مَكِّيَّة

• من مَقاصِدِ السُّورَةِ:

التأكيد بأطول قسم في القرآن، على تعظيم تزكية النفس بالطاعات، وخسارة دسها بالمعاصي.

• التَّشْبِيرُ:

﴿١﴾ أقسم الله بالشمس، وأقسم بوقت ارتفاعها بعد طلوعها من مشرقها. ﴿٢﴾ وأقسم بالقمر إذا تبع أثرها بعد غروبها. ﴿٣﴾ وأقسم بالنهار إذا كشف ما على وجه الأرض بضوئه. ﴿٤﴾ وأقسم بالليل إذا يغشى وجه الأرض، فيصير مظلمًا. ﴿٥﴾ وأقسم بالسماء، وأقسم بيناتها الممتن. ﴿٦﴾ وأقسم بالأرض، وأقسم ببسطها؛ ليسكن الناس عليها. ﴿٧﴾ وأقسم بكل نفس، وأقسم بخلق الله لها سوية. ﴿٨﴾ فأفهمها من غير تعليم ما هو شرٌّ لتجنبه، وما هو خير لتأتيه.

﴿٩﴾ قد فاز بمطلوبه من طهر نفسه بتخليتها بالفضائل، وتخليتها عن الرذائل. ﴿١٠﴾ وقد خسر من دس نفسه مخفياً إياها في المعاصي والآثام. ولما ذكر الله خسران من دس نفسه وأخفاها بالمعاصي ذكر ثمود مثلاً على ذلك فقال: ﴿١١﴾ كذبت ثمود نبيها صالحاً بسبب مجاوزتها الحد في ارتكاب المعاصي، واقرار الآثام. ﴿١٢﴾ حين قام أشقاها بعد انتداب قومه له. ﴿١٣﴾ فقال لهم رسول الله صالح